

أضواء البيان

@ 10 @ أي خالق النور المانع من رؤيته ، فيكون من صفات الأفعال . .

قال القاضي عياض رحمه الله : هذه الرواية لم تقع إلينا ولا رأيناها في شيء من الأصول اه محل الغرض من كلام النووي . .

قال مقبده عفا الله عنه : التحقيق الذي لا شك فيه هو : أن معنى الحديث هو ما ذكر ، من كونه لا يتمكن أحد من رؤيته لقوة النور الذي هو حجاب به . ومن أصرح الأدلة على ذلك أيضاً حديث أبي موسى المتفق عليه (حِجَابُهُ النُّورُ أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) وهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (نورا أني أراه) ؟ . أي كيف أراه وحجاب به نور ، من صفته أنه لو كشفه لأحرق ما انتهى إليه بصره من خلقه . . وقد قدمنا : أن تحقيق المقام في رؤية الله جل وعلا بالأبصار أنها جائزة عقلاً في الدنيا والآخرة ، بدليل قول موسى { رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْهُ } لأنه لا يجهل المستحيل في حقه جل وعلا . وأنها جائزة شرعاً وواقعة يوم القيامة ، ممتنعة شرعاً في الدنيا قال : { لَنْ تَرَانِي وَهَلْ كُنْتُ بِكَ بَصِيرًا } إلى قوله { جَعَلَهُ دَكَّاءَ } . . ومن أصرح الأدلة في ذلك حديث (إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) في صحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة كما تقدم . .

وأما قوله : { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ } فذلك جبريل على التحقيق ، لا الله جل وعلا . قوله تعالى : { السَّيِّئَاتِ يَنَزَّلُ الْبَارَكُ نَزْلًا حَوْْلَهُ } . أظهر التفسيرات فيه : أن معنى { يَنَزَّلُ الْبَارَكُ نَزْلًا حَوْْلَهُ } أكثرنا حوله الخير والبركة بالأشجار والثمار والأنهار . وقد وردت آيات تدل على هذا . كقوله تعالى : { وَنَزَجَّ يَنْزَاهُ } وَلَوْ طَاءَ إِلَى الْأَرْضِ رُضِ السَّيِّئَاتِ يَنَزَّلُ الْبَارَكُ نَزْلًا فِيهَا لَلْعَالَمِينَ } ، وقوله : { وَلَسُلَّيْمَانَ الرِّيحَ عَصِيفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ رُضِ السَّيِّئَاتِ يَنَزَّلُ الْبَارَكُ نَزْلًا فِيهَا وَكَذَٰلِكَ يَكُفُّ شَدَّةَ الْعَالَمِينَ } فإن المراد بتلك الأرض : الشام . والمراد بأنه بارك فيها : أنه أكثر فيها البركة والخير بالخصب والأشجار والثمار والمياه . كما عليه جمهور العلماء . .

وقال بعض العلماء : المراد بأنه بارك فيها أنه بعث الأنبياء منها . وقيل غير ذلك . والعلم عند الله تعالى